

٦٥. سلسلة العقيدة في ضوء الكتاب والسنة للأشقر - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور. اعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلما
مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00
ثم اما بعد وصلنا في الكلام على القيامة الى المطلب الثاني احباط اعمالهم اي اعمال الكفار. قال اعمال الكفار قسمان قسم هو طغيان
وبغي وافسال في الارض ارض ونحو ذلك فهذه اعمال باطلة فاسدة. لا يرجو اصحابها من ورائها خيرا. ولا يتوقعون عليها ثوابا - 00:00:20

قد شبه القرآن هذه الاعمال بالظلمات التي يركب بعضها بعض. او كظلمات في بحر لجي يغشاها موج من فوقه موج من سحاب
ظلمات بعضها فوق بعض. اذا اخرج يده لم يكدرها. ومن لم يجعل الله له - 00:00:50
نورا فما له من نور. والقسم الثاني اعمال يظنون انها تغنى عنهم من الله شيء. كالصدقة والعتاق صلة الارحام والانفاق في سبل الخير
وقدرها الله في كتابه لهذا النوع من الاعمال امثاله - 00:01:10

في بعض المواقع بالسراب. الذي يظنه رأيه ماء. تليفون السراب. السراب عندما تمشي في الصحراء ترى من بعيد. تمام. كان يوجد
ماء في الارض. لكن دعه عندما يأتيه وهو يؤمن ان يصل. يؤمل يعني ايه؟ ان يصل اليه - 00:01:30
فيروي غلته الغلة العطش. ويذهب ظماء لا يجده شيئا. لا يجده شيئا. والذين كفروا اعمالهم كسراب بقعة. القيعة هي الارض
المتبسطة. يحسبه القرآن ماء حتى اذا جاءه يعني جاء ان السراب لم يجده شيئا. ووجد الله عنده يوم القيمة يجد الله عند عمله الذي
يضره يدفعه. فوفاه حسابا - 00:01:50

والله سريع الحساب. رهين. آرائيه الذي يراه. تمام. يظنه رأيه ماء يعني حدود الله الشخص الذي يراه اسم فعل مدرعة. يزن ماذا؟
فاذما هم لا يقدرون على شيء من هذا العمل ولا ينتفعون به. وشبهها - 00:02:20

في موضع اخر بالرياح الشديدة الباردة تهب على الزروع والثمار. فتدمرها مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها سر.
السر والبرد الشديد. اصابت حرت اي زرع قوم ظلموا انفسهم فاهاكلته. وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون. اذا شب اعمال - 00:02:40

اهلا بالذل عملهم في الظاهر صالح ازرع لكنهم لم ينتفعوا بها بسبب ماذا؟ بسبب كفرهم. والسر والبرد الشديد وهذا الرياح الباردة هي
الكفر والشرك التي تحرق اعمالهم الصالحة. شبه في موضع ثالث بالرماد الذي جاءته الريح العاصف فذرته اي فرقته في كل مكان.
فكيف - 00:03:10

يستطيع صاحبه جمعه بعد تفرقه. تعرفون الرماد الذي يبقى بعد الاحتراق؟ هم. عندما تحرق شيئا يقاربان. نعم. هذا خفيف اذا فرقته
الريح هل تستطيع ان تجمعه مرة اخرى؟ قال تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرمال اشتدت به الريح في يوم عاصف - 00:03:30

لا يقدرون مما كسبوا على شيء. لا يستطيع ان يجمع هذا الرماد الذي تفرق. ذلك هو الضلال البعيد. ولذلك فان الله يجعل اعمال الكفار
هباء منتورة التراب الذي فرقه الهواء وقدمنا الى ما عملوا بعمل فجعلناه هباء منتورة. هذا الفريق الذي يظن انه على - 00:03:50

خير نسأل الله العافية. يفاجأ يوم القيمة بان عمله باطل ضائع. وهذا ليس في حق الكفار فقط بل في حق بعض المسلمين المرانين الذين يراءون باعمرهم وذلون انفسهم مخلصين. ومن هؤلاء عباد - 00:04:10 عباد اليهود والنصارى بعد البعثة النبوية. كانوا يجتهدون في العبادة. فان فريقا منهم يجيدون انفسهم بالعبادة. و فعل الخيرات و فعل الخيرات ويضلون ان ذلك ينفعهم عند الله تبارك وتعالى. وكذلك الذين انتسبوا الى الاسلام هو ذكر هؤلاء. نعم. ولكنه - 00:04:30 اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وعبدوا غير الله. كل هؤلاء لا تنفعهم اعمالهم ولا يقيم الله لهم يوم القيمة قل هل ننئكم بالاخرين اعمالا؟ الاخرين اسم تفضيل اخسر. الذين ضل سعيهم ضل عملهم وتعبهم - 00:04:50 ضاع في الحياة الدنيا. وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. يظنون انهم يفعلون خيرا يدفعوه. اولئك الذين اذا كفروا بآيات ربهم وللقائي فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا. قال النبي عليه الصلاة والسلام في هذه الآية يؤتى - 00:05:10 العظيم السبيل يوم القيمة في وضع في الميزان فلا يساوي عند الله جناح بعوضة. يعني لا يقيم له وزن لا لاعمالهم ولا لذواتهم. ذلك جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلني هزوا. وقد سأله مصعب بن سعد ابا سعد ابا - 00:05:30 في وقاده عن الاخرين اعمالا فقال لهم اليهود والنصارى. اما اليهود فكذبوا مخدعا صلى الله عليه وسلم واما النصارى فكفروا بالجنة. قالوا لا طعام فيها ولا شراب. وانما كان اليهود والنصارى من الاخرين اعمالا لان - 00:05:50 كثيرا منهم يظنون انفسهم على الحق. ويجتهدون في العبادة. وحقيقة الامر انهم خاسرون. لانهم يكفرون لله الخاتم وكتابه وكتابه المنزل مع كفرهم بكثير مما انزل اليهم من ربهم لهم بالحرف من دينهم. فهذه الاعمال التي يظن الكفرا انها نافع لهم في يوم الدين لا وزن - 00:06:10 لها ولا قيمة لها في ذلك اليوم. لانها قامت على غير اساس. ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن وهو في الاخرة من الاخرين. والاساس هو الاسلام فما لم يكن المرء مسلما موحدا فعمله مربوط. وسعيه - 00:06:40 غير مشكور. روى مسلم في صحيحه عن عائشة قالت يا رسول الله ان جدعان كان في الجاهلية يصل الرحيم هذا وضع واحد من الكفار في الجاهلية كان يصل الرحيم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه؟ قال لا ينفعه انه لم يقل يوم رب اغفر لي - 00:07:00 بخطبتي يوم الدين. لكن اين تذهب اعمال الصالحة التي عملوها؟ في الحديث ان الله يجازيهم عليها في الدنيا. لا يغضب الله الكافر حسنة يعملها ويدل على ذلك قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ان يوافي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها اي في الدنيا لا يبخلون لا ينقصون. فالله يعطيهم اجره - 00:07:20 في الدنيا في صحة وسعة بال ورزر وغیر ذلك. حتى اذا قدم على الله لم يكن له عنده حسنة. لكن تخفيف العذاب لا ما يثبت الا لا طالب. تخاصم اهل النار عندما - 00:07:40 تعانى الكفرا اعداء الله ما اعد لهم ما اعد لهم من العذاب. وما هم فيه من اهوال يمقوتون انفسهم. يعني من مسألة هذا الكتاب رحم الله كاتبه انه استقرأ مشاهد القيمة. يعني هو يحاول في كل موضع يكتب فيه ان يستقرض. يعني يجمع كل ما ورد بالخصوص في الباب - 00:08:00 عندما يعاين الكفرا اعداء الله ما اعد لهم ما اعد لهم من العذاب وما هم فيه من اهوال يمقوتون انفسهم. معنى يمقوتون؟ يلومني ببغضون المقت هو اشد الكره. اشد الكره كره شديد. يعني يكره نفسه كرها شديدا. لان نفسه كانت سببا في - 00:08:20 كما يمقوتون احبابهم وخلانهم اي اصدقاؤهم يعني في الدنيا. بل تنقلب كل محبة لم طقم على اساس من الایمان تنقلب الى ماذا؟ الى عدا. قال تعالى الاخلاط يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. وفي ذلك اليوم - 00:08:40 يخاصم اهل النار بعضهم بعضا. ويحاج بعضهم بعضا. الجدال والقرآن حاج كثيرا من صور الجدال سيذكر وبعضاها الان بين اهل النار. العابدون يحاج بعضهم بعضا. العابدون المعبودين يعني العابدون ويجادل المعبودين. الاتباع السادة المتبوعين. الضعفاء يحاجون المتكبرين. الانسان يحاج قرينه - 00:09:00 بل يخاصم الكافر اعضاءه. الكافر يخاصم ويقول سحقا لكن وبعدا. فعنكم كنت اجادل عندما يأذن الله ان تتكلم. اما المخاصمة

العبددين المعبودين اولا سيتكلم عن مخاصمة العابدين للمعبودين. ففي قوله تعالى - 00:09:30

اذا الجحيم للغاويين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرنكم او ينتصرون فكببوا فيها هم والغاوون. قببوا اي اسقطوا شيئا فشيئا. فهذا الفعل لفظه يدل على معناه. كبكة يدل على تكرار الاسقاط. لان كما فيها - 00:09:50

الكاف والباء. فكذلك هم يسقطون فيها شيئا فشيئا. وجنود ابليس اجمعون. قالوا لهم فيها يختصمون. قالوا تهمة تجادلها في النار. تالله يعني والله كنا لففي ضلال مبين اذ نساوكم برب العالمين في العبادة. وما اضلنا الا المجرمون - 00:10:10

انه يخاطبون الهمتهم التي كانوا يعبدونها معتبرين بضلالهم اذ كانوا يعبدونها. ويسمون بينها وبين الخالق وقد خاب وخسر من رفع المخلوق الى مرتبة الخالق. وكل من عبد من دون الله وكل من عبده - 00:10:30

من دون الله الة فقد سوى بين الخالق والمخلوق. وهذا هو الظلم العظيم كما قال لقمان لابنه ويوعظه يابني لا تشرك بالله ان الشرك اما الصالحون الاخيار الذين عبدوا لهم لا يعلمون مثل عيسى مثلا وحسين او عبدوا بغير رضاه - 00:10:50

كالملايكه وصالح البشر فانهم يتبرأون من عابدين. ويكتبون زعم العابدين وافتراهم. فان الملايكه ما طلبت هذه العبادة. ولا رضيت بها. والذين طلبوها هم الجن. كي يضلوا البشر ويوبقوهم. يعني يهلكوهم هؤلاء الضالون - 00:11:10

عبدون للجن لا للملايكه. يعني نعبد لانفسهم وللجن والجنت قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملايكه هؤلاء ايكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم ما كانوا يعبدون الجن اكثرهم به المؤمنون. وعيسى ابن مريم يتبرأ في يوم الدين من الذين اتخذوه الها وعبدوه من دون - 00:11:36

واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ قال سبحانك قدم التنزيه على الجواب. التنزيه سبحانك لم يقل لم اتخذه لم امره انت قدم التنزيه اولا. نعم تعجلا - 00:12:06

بتتنزيه الله عن ان يعبد غيره توجيه السؤال واحد كنت في العيسى. حتى تقوم الحجة على النصارى الذين يقولون ان عيسى ابن الله وانه امرنا بعبادته قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. ان كنت قلته فقد علمته. تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك الا - 00:12:26

انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني بان اعبد الله ربى وربكم. هذا موقف جميع المعبودات التي لم ترضى باتخاذ اهلها. تتبرأ بالعبددين وتكذبهم في دعواهم وتقر بعبوديتها لله ربها. واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا - 00:12:46

هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من نورك. فالقوا اليهم قولا انكم لكاذبون. من الذين القوا اليهم القول؟ الالهة المدعى القوا القول يا لي قالوا للعبددين انكم لكاذبون. والقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم - 00:13:06

ما كانوا يفطمون. القا هنا العابدين. اعترفوا واستسلموا. القوا السلام يعني استسلموا لله وضل عنهم ما كانوا يكتبون سيفطرون وقال في موضع اخر ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انت وشركائكم فزيلا بينهم اي فرق - 00:13:26

فرقنا بينهم. وقال شركاء ما كنتم ايانا تعبدون. الشركاء تبرأوا. وقالوا ما كنتم ايانا تعبدون. فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم. ان كنا عن عبادتكم لغافلين. ما كنا نعرف شيئا عن عبادتكم لنا. هنالك تبلو كل نفس - 00:13:46

ما اسلفت! يعني تعرف كل نفس ما عملت من خير او شر. وردوا الى الله مولاهم الحق. رجعوا الى الله عز وجل وضل عنهم ثم كانوا يفطرون. اما تخاصم الاتباع مع القادة مع قادة الضلال من اصحاب الفكر والنظريات الضالة - 00:14:06

ولمبادئ والمبادئ المناقضة للاسلام فقد ذكرها الله في موضع اخر فقال هذا انت خاصم بين بين الاتباع وقاده الضلال الذين دعوا الى الضلال. فانما هي زمرة واحدة اي صيحة فاذا بهم ينظرون وقالوا يا - 00:14:26

انا هذا يوم الدين هذه لفقة البعث. هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكتبون. احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون. ما معنى امثاله واشباهه الكافر المنافق مع ان المنافق النصراني مع النصراني من دون الله فاهاهوهم الى - 00:14:46 صراط الجحيم. اي دلوهم على طريق الدار. وقوفهم انهم مسئلون. ما لكم لا تناصرون. ما لكم لا يتناصرون. يعني ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا. بل هم اليوم مستسلمون. واقبل بعضهم على بعض يتسائلون. قال قائل - 00:15:06

قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين. قالوا بل لم تكونوا مؤمنين. كنتم تأتوننا عن اليمين. يعني كنتم تأتوننا من الجهة التي تضلوننا بها. تلحقونا علينا في الضلال. فالله والمتبعين يقولون قالوا بل لم تكونوا مؤمنين. قال انتم اصلا ان تكونوا مؤمنين - 00:15:26

مدين كان عندكم استعداد للكفر؟ وما كان لكم علينا من سلطان. وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغيين. فحق علينا قول ربنا انا يقول فاغويناكم انا كنا غاوين. اعترف اعترف المتبعين بانهم اغروا التابعين. فانهم يومئذ في العذاب - 00:15:46

التابع والمتبع. انا كذلك نفعل بال مجرمين انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكرون. هذا المذكور في هذه الآيات هو اهل الدار في عرصات القيامة. اللوم في عرصات القيامة قبل دخول النار. فالتابع يقولون لقادة الضلال انتم الذين كنتم تزيينون لنا الباطل - 00:16:06

وطغروا لنا بمخالفة الحق. كما قال تعالى والذين كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور من الظلمات. ولكن القالة ورجال الفكر والزعماء يرفضون هذا. ويقولون له انتم تتحملون نتيجة اعمالكم. فقد اخترتم - [00:16:26](#) الكفر ولم يكن لنا من سلطان عليكم ان طفيانكم واستكباركم هو الذي اوصلكم الى هذه النهاية. تقولون انا تؤمن يا نعم تغروننا. اغراء اي شجعه. شجعه. الاغراء يعني التشجيع على الكفر. اما مخاصلة الضعفاء - [00:16:46](#) رسالتی من الملوك والامراء وشيوخ العشائر شيوخ القبائل يعني الذين كانوا يتسلطون على العباد ويسد الضعفاء ازرهم يشد الضعفاء وازرهم اي الضعفاء. كانوا يقوون الكباء ويعينونهم. شد ازرهم اي قواهم. ويعينونهم على باطلهم بالنفس - [00:17:06](#) والمال. يعني اتباع الملوك والامراء. اتباع الرؤساء جنودهم ها الذين ينصرونهم. قال تعالى ويرزوا لله فقال الضعفاء للذين استكروا انا كنا لكم تبعنا. فهل انتم مغفون عننا نصيبا من النار؟ هل انتم مغفون عننا من عذاب الله - [00:17:26](#) اي من شيء قالوا لو هدانا الله للنجاة لهديناكم. سواء علينا اجازتنا ام صبرنا ما لنا من بعد الجزع لن يفيدنا والصبر لن يفيدنا. ولندع الداعية المفسرة الاستاذ سيد قطب عليه رحمة الله. رحمة الله واجزل له المثوبة اعظم له الثواب. يفسر لنا هذه الآيات ولنعش - [00:17:46](#)

معه في الظلال. هذا كتاب من من اعظم ما كتب في العصر الحديث من من كتب التفسير يعني. فبزووا لله جميعا الطغاة المكذبون.
وابتعاه من الضعفاء المستذلين. وببعضهم الشيطان. ثم الذين امنوا بالرسل - 00:18:16
وعملوا الصالحات. بربوا جميعا مكشوفين اي ظاهرين. وهم مكشوفون لله دائم. في الدنيا هم مكشوفون او يعلم احواله ولكنهم
الساعة يوم القيمة يعلمون ويحسون انهم مكشوفون. لا يحجبهم حجاب ولا يستره ساتر ولا يقيهم واقب. يعني ليس هناك شيء
يستره من الله عز وجل. بربوا - 00:18:36

ظهروا وابتلأت الساحة اي الارض الواسعة. ورفع الستار وبدأ الحوار. فقال الضعفاء للذين استكروا انا كنا لكم تبعاً فهل انتم مغنوون
عننا من عذاب الله من شيء؟ والضعفاء هم الضعفاء. من هم الضعفاء؟ قال هم الذين - 00:19:06
كده تنازلوا عن اخص خصائص الانسان الكريم على الله حين تنازلوا عن حريةهم الشخصية. هم تنازلوا عن حريةتهم في التفكير
والاعتقاد والاتجاه وجعلوا انفسهم تبعاً للمستكبرين. المستكبر هو الذي يفرض عليه ما يريد من العقيدة - 00:19:26
فكر جعلوا انفسهم تبعاً للمستكبرين والطغاة. ودانوا لغير الله من عباده. واختاروها على الدينولة لله دال ويطيع. الدين هو الطاعة.
طاعة لغير الله من عباده واختاروها اطاعة العبيد على الدينونة لله على - 00:19:46

لنقش معه في ظلال ليش عاش يعيش يعني عاش يعيش اسم الكتاب ضلال القرآن. والضعف ليس عذرا. يعني ممكن شخص يقول او لك للمستضعفين. هو يقول الضعف ليس عذرا. بل هو الجريمة - 00:20:06

فلا يريد الله لاحد ان يكون ضعيفا. هو يدعو الناس كله الى حماه يعتزون به والعزة لله. الى حماه. اي يعتزون ويهتمون به سبحانه وتعالى ويقتربون الحفظ منه. وما يريد الله لاحد ان ينزل ان ينزل طائعا عن نصيبيه في الحرية. الله لا يريد لاحد - 00:20:26

بيتلازم ينزل يعني يتنازل ويترك نصيبيه في الحرية التي هي ميزة وبراءة تكريمه. ميزة الانسان عن الحيوان ان الحقيقة مسخر ليس حرا هل تستطيع ان تقول هل يستطيع ان يقول لك الجمل لا ترکبني؟ مثلا الحيوان ليس حرا. اما - 00:20:46

حساب ميّزته عن الحيوان انه حر مخيد. التي هي ميّزته ومناط تكريمه او ان ينزل كارها القوة المادية كائنة ما كانت لا تملك ان تستعبد انسانا يريد الحرية. يعني حتى الاكراد لا يمكن ان يكون على ما في القلوب - [00:21:06](#)

عندما يكون على الجوارح فقط ويستمسك بكرامته الادبية فقصاري اي غاية ونهاية ما تملكه تلك القوة ان تملك الجسد. يمكن ان تجبرك على فعل ما لا ت يريد بجسدهك. تؤديه تعذبه تكبره تحبسه. تكبره يعني تقديره - [00:21:26](#)

اما الضمير القلب الروح العقل لا يملك احد حبسها ولا استفذالا. الا ان يسلّمها صاحبها بحبس والاذلال. ها صاحبه الذي يسلّمه لماذا؟ للحبس والاسدال. من ذا الذي يملك ان يجعل اولئك - [00:21:46](#)

كالضعفاء تبعا للمستكبرين في العقيدة. وفي التفكير وفي السلوك. هؤلاء الضعفاء هم الذين قلدوا الكفار. ها؟ وفعلوا فعلهم من ذا الذي يملك ان يجعل اولئك الضعفاء يدينون لغير الله؟ يطعون غير الله؟ والله وحالهم ورازقهم وكافلهم دون سواه لا احد - [00:22:06](#)

لا احد الا انفسه بالضعفية. هم ضعفاء لا انهم اقل قوة مادية من الطغاة. ولا انهم اقل جاهما او مالا او منصبا او مقاما كلا ان هذه كلها اعراض خارجية. لا تعد بذاتها ضعفا يلحق صفة الضعف بالضعفاء - [00:22:26](#)

يلحق صفة الضعف بالضعفاء. يعني هم ليسوا ضعفاء لفقرهم. او لعدم المنصب. انما هم ضعفاء لان الضعف في ارواحهم. وفي قلوبهم لا خوتهم النخوة معناها العزة. ليس عندهم عزة. وفي اعتزازهم باختصار خصائص الانسان. هذا كلام جميل يعني يعني - [00:22:46](#) ان هؤلاء الضعفاء ليسوا ضعفاء بسبب الفقر. او بسبب ضعف البدن او بسبب عدم المنصب. انما الضعفاء بسبب ماذا؟ بسبب ضعف القلوب بضعف قلوبهم. او اقل قوة مادية اسلامي يعني. القوة المادية المقصود بالمادة هنا المنصب والمال عكس الروح. المادة عكس الروح. اما هنا - [00:23:06](#)

هذا كله اعراض خارجية اعراض. اعراض خارجية اي صفات خارجية لها تأثير لها. صفات خارجية لا تأثير لها. فالمعنى المجمل الذي يريد يعني نتفهم كل لفظ قاله المعنى المجمل هو يريد ان يقول ان هؤلاء الضعفاء الذين استضعفوا ليسوا ضعفاء بسبب الفقر او بسبب ضعف البدن - [00:23:26](#)

ابو سعد عدم المنصب انما الضعفاء بسبب ضعف قلوبهم وارواحهم. ان المصارعفين كثرة والطواويت قلة. فمن الذي يخضع يخضع الكثرة قتال القلة وماذا الذي يخضعها؟ انما يخضعها ضعف الروح. وسقوط الهمة وقلة النخوة. والتنازل - [00:23:46](#) الداخلي عن الكرامة التي وهبها الله لبني الانسان. لو نظرت في التاريخ تجد ان الطغاة قلة قليلة. قد يكون الطاغية الوحيد للفخر. ويستضعف ملايين الناس كقوله تعالى فاستخف قومه فاطاعوه عن فرعون عليه لعنة الله. ان الذل ليسا الا عن قابلية للذل في نفوس الادلة - [00:24:06](#)

حكمة عظيمة. الذل لا ينشأ الا عن قابلية للذل في نفوس الاذلاء قابلية للذل. هم يحبون الذل. الاخوة. النخوة العزة. وهذه قابلية هي وحدها التي يعتمد عليها - [00:24:26](#)

خطوة هزة قابلية الذل. والادلة هنا على مسرح الاخرة في ضعفهم. وتبعيتهم للذين استكروا يسألونهم. الذين لا يسألون من؟ يسألون الذين استكروا. انا كنا لكم تبعا فان انت مغفون عن العذاب الله من شيء. وقد اتبعناكم - [00:24:46](#)

فانتهينا الى هذا المصير الاليم. ام لعله وقد رأوا العذاب يهمون بتأنيب المستكبرين على قيادتهم لهم في هذه القيادة. وتعريفهم اياهم للعذاب. ان السياق يحكي قوله وعليه طابع الذل على كل حال. سبحان الله! يعني انظر ماذا يريد ان يقول - [00:25:06](#)

المفروض في هذا الموقف ان الادلة يقولون للمستكبرين انتم اضلتمونا وانتم كذا وانتم كذا ويبرأون منه. ما زالوا في الله ما زالوا يطلبون منهم ما زال المستضعفين الاذلاء يطلبون من المستكبرين يقولون لهم هل انت مغفون عننا نصيبا - [00:25:26](#)

من الضهر يعني هل يمكن ان تأخذ عنا بعض العذاب؟ لا ليسوا قادرين على حتى على شتمهم او على لعنهم. الذل ما زال صاحب اللوم حتى في الاخرة. نعم هذا ما يريد ان يقوله. هذا ما يريد ان يقوله. نعم. رأوا العذاب يهمون بهم - [00:25:46](#)

اما يوم اراد بتأديب تأنيب بنومه. يعني هم لا يلومونه. هم لا يستطيعون ان يلوموا المستكبرين لشدة ذلهم. وتعريفهم اياهم للعذاب. يعني تعريضه هم المستكبرين اياهم الضعفاء. المستكبرين عرضوا الضعفاء للعذاب. فكان يلزم عدد الضعفاء - [00:26:06](#)

قال اقل شيء يعني يلعنه المستكبرين او ان يتبرأوا منه. ما زالوا يطلبون منهم. ما زالوا ذليلين لهم. يقولون هل انتم يعني هل يمكن ان تحمل علي نصيبا من العذاب. يرد الذين استكروا على ذلك السؤال قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا اجازتنا - 00:26:36
احفظنا ما لنا من ميز. وهو رد يبدو فيه البر والضيق. البر يعني الملل. والضيق. لو هدانا الله لهديناكم. فعلى ثبت الوجود له تلوموننا. ونحن واياكم في طريق واحد الى مصير واحد. اننا لم نهتدي ونضلكم. لم نكن نحن مهتدين - 00:26:56
فضلناكم انما كلانا كنا ضالا في الدنيا. ولو هدانا الله لقدنكم الى الهدى معنا كما قدنكم حين ظللنا الى الضلال. هم يرسمون هداهم وضلالهم الى الله فيعترفون الساعة يوم القيمة بقدرته. وكانوا من قبل ينكرونه وينكرونه. كانوا ينكرون الله وينكرون قدرته - 00:27:16

الى الضعفاء استطالة من لا يحسب حسابا لقدرة القاهر الجبار. استطال عليه اي تجبر عليه. استكبر عليه. ظلمه الاستطالة معناها ماذا؟ الظلم الشديد. كانوا يظلمون الضعفاء ظلما لا يحسب حسابا لقدرة القاهر الجبار. لا يفكرون - 00:27:38
ان هناك اخره وان هناك الهة قاهرا جبارا وانما يتهدبون من تبعه الضلال والاضلال برجع الامر لله. يعني قالوا قال المستكبرون نعم لو هدانا الله لهديناكم كأنهم يقولون الذنب ليس علينا بل الله هو الذي لم يهدنا كأنهم يقولون - 00:27:58
الجهر الله اجبرنا على الضلال وهذا لا لا عذر له. والله لا يأمر بالضلال كما قال سبحانه ان الله لا يأمر بالفحشاء. ثم هم يؤنبون الضعفاء باء من طرف خفي يعني بطريقة خفية. فيعلنون له بالاجدى لا فائدة. لا جدوى لا فائدة. من الجزء - 00:28:20
كما لو لا فائدة من الصبر. فقد حق العذاب. نسأل الله العافية. ولا رد له من صبر او جزع. وفاة الاوامر الذي كان الجزء دعوا فيه من العذاب يجدي. فيرد الضالين الى الهدى. كان هذا في الدنيا. في الدنيا كان الجزء الخوف من العذاب ينفع. يجدي ينفع - 00:28:40
فيرد الضالين الى الهدى. وكان الصبر فيه على الشدة يجدي. فتدركهم رحمة الله. لقد انتهى كل شيء. ولم يعد هناك مفر ولا محيسن. سواء علينا اجازتنا ام صبرنا ما لنا بمحيسن لقد قضي الامر وانتهى الجدل - 00:29:00
الحوار وهنا نرى على المسرح عجبا. نرى الشيطان. هاتف الغواة. هاتف الغواة الذي ينادي بالضلال. وحادي قائد قائد الضالين. نراه الساعة يلبس مسوح الكهان. المسوح يعني الملابس الملابس الكوهان يقصد يعني الواعظين يعني. الان الشيطان يعظ. الشيطان يخطب خطبته في النار كانه يعظ الناس يعني. ممسوح موجود - 00:29:20
لبس الكوهان او مسوح الشيطان. يا شيخنا حاجي قائد الغوات. ويتشيط على الضعفاء والمستكبرين سواء بكلام ربما كان اقسى عليه من العذاب. الشيطان الان يخطب خطبته في النار هذا الكلام قد يكون على اهل الدار اشد من العذاب. وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق - 00:29:50
وعدمكم فالخلفتكم. الشيطان الان يعلم انه عند الله حق. وعدكم فالخلفتكم. وما كان لي عليكم من سلطان. ليس لي عليكم اي سلطان واجبار الا ابدعوتكم فاستجابتكم لي. فلا تلوموني ولو مروا انفسكم. ما انا بمصرخكم ما انا بمصرخكم؟ اي منقذكم. وما انتم - 00:30:20
الموسيقى اي منقذني اني كفرت بما اشرتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم. الله الله اما ان الشيطان حقا لشيطان. وان شخصيته لا تبدو هنا على اتمها كما بنت شخصيته الضعفاء وشخصية المستكبرين في هذا الحوار. انه الشيطان الذي وسوس في الصدور - 00:30:40

واغرى بالعصيان. وزين الكفر وصدتهم عن استماع الدعوة. هو هو والذى يقول له وهو يطعنه طعنة اليمة النافذة حيث لا يملكون ان يردوها عليه وقد قضي الامر هو الذي يقول - 00:31:00
الان وبعد فوات الاوان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدكم فالخلفتكم. ثم يخزهم وخزة تعرفون وخز؟ وخز اي مثل الطعن بالسكين هكذا. وخزه طعنه بالسكين مثلا. بتعييرهم بالاستجابة له. هو يعيي ان يرى اعادة - 00:31:20
يقول وما كان لي عليكم من سلطان الا ادعتم فاستجابتكم لي. العيب فيكم انتم الذين استجابتكم لي يعنيه باستجابتهم بالاستجابة له وليس له عليهم من سلطان سوى انهم تخلوا عن شخصياتهم - 00:31:40
ونسوا ما بينهم وبين الشيطان من عداء قديم. فاستجابوا لدعوته الباطلة وتركوا دعوة الحق يا من الله. وما كان لي عليكم من سلطان

اا ان دعوتكم فاستجبتم لي. ثم يؤنبه يلومهم لوما شديدا. ويدعوهم لتأنيب انفسهم. يؤلمون على يؤلمهم على ان - 00:32:00
اطاعوا يلومهم على ان اطاعوه فلا تلوموني ولموا انفسكم. ثم يتخلى عنهم. وينفض يده منهم. ما معنى ان نفض يده منه؟ وهذا تعبر عنناه تركه يلخص يده منهم يعني ينفض يده منهم يعني يتركه. وهو الذي وعدهم من قبل ومناهم. يعني اعطاهم الامانى. ووسوس -

00:32:20

لهم بان لا غالب لهم. فاما الساعة فما هو فما هو بمبليهم اذا صرفا. كما انهم لن لن اذا صرخ مال بمصرحكم وما انت بمصرخي. وما بيننا من صلة ولا ولاء. لا ولاء ولا محبة - 00:32:40

ولا صلة. ثم يبرأ من اشراكهم به ويکفر بهذا الاشراك اني كفرت بما اشركتموني من قبل. ثم ينهي خطبته الشيطانية بالقاصمة يصيدها على اولياته. القاصمة القاضية الكلمة التي قبضت عليهم. ان الظالمين لهم عذاب اليم. فيا للشيطان - 00:33:00

ويا لهم من ولهم الذي هتف لهم الى الغواية فطاعوه ودعاهم الرسل الى الله فكذبواهم وجحدوهم. انتهى كلام الشيخ سيد ورحمة الله. للشباء. هذا اسلوب يسمى اسلوب ندبة. يسمى. نعم. هذه الكلمة - 00:33:20

شخصيتي شخصيات ما نعم شخصية ضعفاء وشخصية نعم الشخصية هي صفات الانسان. شخصيته هي صفات التي يتميز ان نقول فلان هذا شخصيته قوية. في صفات تجعله يؤثر على الاخرين وفي موضع اخر يذكر الله تخاصم الضعفاء والساسة المستكبرين فيقول واذ يتحاجون - 00:33:40

في الدائري فيقول الضعفاء للذين استكروا انا كنا لكم تبعا. فهل انت مغفون عنا نصيبا من النار؟ قال الذين استكروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد. وهذه الايات الكريمة تأتي بعد الاخبار بما كان من استعلاء - 00:34:10

حول من تذبح الاطفال ومحاولته قتل موسى. ومحاورته ذلك المؤمن الذي في رواية فرعون وصاحب حجته وباطله. وكيف وقف الشعب موقف التابع الذي ينفذ رغبات الطاغية فيقوم افراده بالتسبيح والايذاء والمطاردة هؤلاء الذين كانوا في الدنيا اعواانا للظلمة المجرمين يعلمون في يوم القيمة - 00:34:30

ياما فداحة الجريمة. يعني عظم الجريمة. التي وقعا فيها. ويقولون للساسة امثال فرعون انا كنا لكم تبعا فهل انت مغفون نصيبا من النار ولكن السادة لا يملكون لانفسهم شيئا. ولا يستطيعون نصر انفسهم فيقولون ان كل فيها في النار يعني. ان الله قد حكم بين العباد - 00:35:00

وهذا موقف يدلنا على الجواب الذي يمكننا ان نواجه به المقوله الباطلة التي يرددتها بعض الظلمة حيث قولون لتابعهم اتبعوني. ولا اتحمل وزركم. ان كان عليكم وزر. ان كان عليكم اثم. انا ساتحمل اثماكم - 00:35:20

بين تحملهم مثل اوزار الذين يضلونهم لا يمنع العذاب عن الذين اتبعوه. يعني هؤلاء الرؤساء سيحملون وزر الذين يضلونه. ولكن هذا لن ينجي المتبوعين من العذاب. قال تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا واللحظ طباعكم وما هم بحاملين من - 00:35:40

خطبائهم من شيء وانهم لكاذبون. انهم لكاذبون. وليحملن اثقالهم واثقلا مع اثقالهم. ولا يسألن يوم القيمة عما كانوا يفترون. وقال في موضع اخر محدثا عن مخاصمة الضعفاء للمستكبرين. ولو طرائد الظالمون موقوفون عند ربهم - 00:36:00

بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكروا لولا انت لكتنا مؤمنين. قال الذين استكروا للذين ونحن صدمناكم عن الهدى؟ هل نحن الذين صدمناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين؟ وقال الذين استضعفوا للذين استكروا بل - 00:36:20

الليل والنهار. اذ تأمرننا ان نکفر بالله ونجعل له اندانا. واصروا ندامة لما رأوا العذاب. وجعلنا الاغلال في اعنق الذين كفروا هل جزنا الا ما كانوا يعملون. واضحة الايات؟ قرأنها منذ قليل في الجلالين. فالتابع نعم - 00:36:40
اتفضل. فالاتباع والضعفاء يتهمون سادته وزعماه قائلين له انت الذين حلتم اي منعكم وبين اليمان. فلولاكم لكتنا من الذين اتبعوا ما انزل علينا من ربنا. ولكن المستكبرين يرفضون هذه التهمة. ويقولون لهم انت المجرمون - 00:37:00

كل ما في الامر اننا دعوناكم فاستجبتم لنا. ولم يكن لنا عليكم من سلطان. فتقول الشعوب المستضعفة الضالة الاتباع يعني. بل امركم 00:37:20
بنا في الليل والنهار اضلنا وحرفنا عن جادة الصواب. الاعلام والتلفاز والاخبار يؤثر على عقولنا -

مؤامرات والمؤتمرات. ووسائل الاعلان في مختلف العصور التي تصور الحق باطلًا. والباطل حقا وما كان يلقيه الزعماء من شبها 00:37:40
ومزاعم باطلة. كل ذلك اضلنا وجعلنا نكفر بالله. ونشرك به والحق ان الجميع خاطئون. الداعي والمتبوعين -

وغير معذورين في ضلالهم وكفرهم. ويصف الحق هذا التخاصم بين اهل النار عند دخولهم النار فيقول هذا وان للطاغين شراب انما 00:38:00
يصنعونها فبئس المهاه هذا فليذوقوا حميم وغساق. واخر من شكله ازواج. هذا فليذ -

وقوع حبيب هو الماء الذي بلغ النهار النهاية في الحرارة. والغساق وهو الماء الذي يسيل من اجساد اهل النار. الصديد عيادة بالله تعالى 00:38:20
واخر اي اخر من العذاب من شكله. اي من نوعه ازواج. انواع من العذاب مختلفة. هذا فوج مقتحم اي داخل النار معكم. والفوج -

من الناس لا مرحبا بهم انهم صالح النار قالوا بل انتم لا مرحبا بكم. انتم قدمتموه لنا فبئس القرار. ما معنى انتم قدمتموه لنا يعني انتم 00:38:40
الذين اضللتمونا في الدنيا فكان هذا الضلال سببا لتقديم العذاب لنا في الاخرة. قالوا ربنا من قدم لنا هذا العذاب -
زدوا عذابا ضعفا في النار. اعطاه عذابا مضاعفا الذي اضلنا. وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار. من هؤلاء الرجال اتباعهم 00:39:00
يعني. المؤمنون. قالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار. كنا نظن ان المؤمنين -

في الدنيا اشرار. اتخاذهم سخريا هل سخربنا منهم؟ ام زاغت عنهم الابصار؟ ام انت لا تستطيع ان نراهم زغ البصر ايضا قال تعالى ان 00:39:20
ذلك الحق تخاصم اهل النار هؤلاء الرجال هم المؤمنون الذين اتخذوهم سخريا في الدنيا. عرفنا -

جادة الصواب. حرفنا اي ابعادنا عن الطريق الصحيح. جدت الصواب الطريق الصحيح فهو لاء الذين كان بعضهم يرحب ببعض في 00:39:40
الحياة الدنيا ويقر بعضهم ببعض يتحول حالهم في ذلك اليوم فيقول بعضهم لبعض لا مرحبا بهم انهم صالحوا النار. قالوا بل انتم لا
مرحبا بكم. ويتمن كل فريق على الله ان -

الى من كانوا احبابه في الدنيا من العذاب واللام. ان هذا التخاصم بين اهل النار حق كائن لا شك في ذلك. كذلك يقول ربنا تبارك 00:40:10
وتعالى يقع الخصم في ذلك اليوم بين الكافر وقرينه الشيطان. قال تعالى وقال قرينه هذا ما لدی عتید -

القي في جهنم كل كفار عنيد. مناع للخير معند مریب. الذي جعل مع الله الها اخر في العذاب الشديد. قال قرينه ربنا ما اطويته ولكن 00:40:30
كان في ضلال بعيد. قال لا تختصموا -

لدي الان الخصم بين قرينه من الناس الذي اضله في الدنيا. فالله قال لا تغتصبوا لدیه وقد قدمت اليكم بالوعيد. اقامت الحجة عليكم 00:40:50
جميعا. باعلان الوعيد لكم والتهديد في الدنيا لمن؟ خالف امری ما يبدل القول لدی وما انا بظلم للعبيد -
ويبلغ الامر اشدہ والمخاصمة ذروتها عندما يخاصم المرء اعضاءه. ويوم يحشر اعداء الله فهم يوزعون. ما معنى يوزعون؟ يوقف 00:41:17
اولهم ليلحق بهم اخرهم. حتى اذا ما وشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا؟
قالوا -

انتقل الله الذي انطق كل شيء. وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون. وهذا يكون من الكفار عندما يعيثون العذاب الشديد الذي اعده الله 00:41:47
له فيلجمون الى التكذيب والانكار ويذعنون انهم كانوا صالحين ويذبحون بشهادة الملائكة والمرسلين والصالحين الذين يشهدون
عليهم فعند -

ذلك يختتم الله على افواههم. اطبق ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. فعند ذلك يقولون لاعضائهم بعدا لكتنا وسحقا عنك كنت اجادل 00:42:07
اخراج مسلم والترمذی وابن مرضاوي والبیهقی عن ابی سعید وابی هریرة رضی الله عنهمما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
يلقى العبد ربہ فيقول الله الم -

اكرمك واسودك يعني اجعلك سيدا واروجك سبحانه الله. واسخر لك الخيل والابل وادرك ترأس وتربيع اتركك تكون عيسى فيقول بل 00:42:27
اي رب. فيقول افظلمت انك ملاقي؟ فيقول لا. فيقال اني انساك كما نسيتنی -

ثم يلقي الثاني فيقول له مثل ذلك. ثم يلقي الثالث فيقول له مثل ذلك. فيقول امنت بك وبكتابك وبرسولك وصليت وصمت وتصدقت ويتني بخير ما استطعت. فيقول الا نبعث شاهدا عليك. فيفكر في نفسه - [00:42:47](#)

الذى يشهد على فيختتم على فيه ويقال لفخذه انطق فتنطق فخذه وفمه وعظامه بعمله ما كان ذلك؟ يعني هو كان كاذب في انه قال صليت وتصدقت. وذلك ليغدر من نفسه. ما معنى ليغدر من نفسه؟ يعني لينقطع عنده من نفسه. بتقوم الحجة عليه - [00:43:07](#)
وذلك المنافق وذلك الذي يسخط عليه. هذا الحديث في ان المنافق حتى في الاخرة يحلف. كما كما قال تعالى يوم يبعثهم الله جمیعا فيحلفون له كما يحلفون له. يحلف له انه كان مؤمن وانه كان مصلی فالله يجعل اعضاءه تنطق عليه - [00:43:27](#)
وتشهد عليه. وان هذا الحوار الذي يجري بين العبد وجوارحه موضع عجب واستغراب. وقد اضحك هذا الموقف الرسول صلى هذا الموقف صلى الله عليه وسلم. افي الحديث الذي يرويه مسلم عن انس قال كن عند النبي صلى الله عليه وسلم فضحك. قال هل تدرؤن بما اضحك؟ قال قلنا الله ورسوله اعلم. قال - [00:43:47](#)

خاطبted العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم؟ الم تحفظني من الظلم؟ يقول بل. يقول اني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني. لا اقبل شهيدا من الملائكة ولا من الكتب الا شهيدا مني. فيقول الله لو كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا. وبالكرام الكاتبين شهودا ثم يختتم على فيه - [00:44:07](#)

فيقال لاركانه لاعصائه انطق. قال فتنطق باعماله ثم يخل بینه وبين الكلام. فيقول بعدا لکنا وسحکا وسحقا فعنکن اکن اناضل اي اجادل. ويخاصم البدن في يوم القيمة الروح. قال ابن كثیر وقد روى ابن منده - [00:44:27](#)

في كتاب الروح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يختص الناس يوم القيمة حتى تختص الروح مع الجسد فتقول الروح للجسد انت فعلته ويقول الجسد للروح انت امرتي وانت سولت. فيبعث الله ملکا يفصل بينهما فيقول لهم ان مثلکما ان مثلکما كمثل رجل - [00:44:47](#)

مقعد بصیر رجل مقعد. يعني لا يستطيع ان يمشي ولكنه بصیر. والآخر ضریر اعمى. دخل بستاننا فقال للضریر اني اری ها هنا ثمارا ولكن لا اصل اليها. فقال الضریر اركبني فتناولها فركبه فتناولها فایهمما المعتمدی - [00:45:07](#)

فيقولون کلاهما فيقول لهم الملك فانکما قد حکمتما على انفسکما يعني ان الجسد في الروح کالمطیة وهو راکب. هذا مثل مطابق تماما. المطیة الدابة التي تركبها. وفي ذلك الموقف يمقتون انفسهم ببغضون - [00:45:27](#)

دون انفسهم ان الذين کفروا ينادون لا مقتوا الله اي لا بغض الله لكم اکبر من مقتکم انفسکم اذ تدعون الى الايمان فتکفرون. كما ينقضون كل الذين كانوا لهم انصارا وخلالا في الدنيا. ويدعون عليهم ويطلبون لهم المزيد من العذاب. ويوم نقلب يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا - [00:45:47](#)

اطعنا الله وطعنا الرسول وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلوا السبيل. ربنا ات الضعفين من العذاب والعنهم لعنا کبیرا. ولشدة بحلقهم اي بغضهم على من اضلهم يسألون الله ان يريهم الذين اضلواهم ليدوسوهم باقدامهم. وقال الذين کفروا - [00:46:07](#)
ربنا ارنا الذين اضلنا من الجن والانس نجعلهم تحت اقدامنا ليكونوا من الاسفليين. وعندما يدخلون النار ترتفع اصواتهم بلعن بعضهم بعضا. ثم يتمنی بعضهم لبعض مزيدا من العذاب. كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا الدار توفي جمیعا - [00:46:27](#)
ربنا هؤلاء ضالونا فاتهم عذاب الضعف من النار. نسأل الله العافية. سبحانك الله وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت يعني - [00:46:47](#)